

في هذا العدد

هل يتفكك الحقل السياسي الفلسطيني أمام عاصفة التغيرات التي تجتاح المنطقة، وأمام عجز القيادات الفلسطينية عن مواكبة الأحداث والتقاط نبض الناس الذين يقاومون ويقتلون ويُسجنون وتُعتقل جثامين شهدائهم؟ وهل تواجه فلسطين هذا الفصل الجديد من النكبة في غياب اللغة القادرة على إعادة تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية؟ وهل نحن في حاجة إلى إعادة نظر جذرية في قوانين إعراب العلاقة بين الجراد والضحية؟ حول هذه الأسئلة يتشكل محور مداخل في هذا العدد، فيكتب جميل هلال: "تفكك الحقل السياسي الفلسطيني"، ويكتب الياس خوري عن علاقة نائب الفاعل بالمفعول به في مقالته: "أين نحن من الإعراب؟"

السؤال عن الإعراب الذي ينطلق من قصيدة الشاعر الفلسطيني راشد حسين: "دروس في الإعراب"، يبدو عاجزاً عن مواكبة المنعطف المأسوي والوحشي الذي دخلته قضية اعتقال الجثامين الفلسطينية في الهيئة الوطنية الشبابية التي دقت جرس الإنذار بأن الوضع في الأرض المحتلة لم يعد محتملاً. عن دلالات اعتقال الجثامين وتجميدها وتشويهها نخصص ملفاً يضم دراسة ومقالتيْن: الدراسة لسهاد ظاهر - ناشف: "الاعتقال الإداري للجثامين الفلسطينية: تعليق الموت وتجميده"، أما المقالتان فلمحمد دراغمة: "احتجاز الجثامين سياسة إسرائيلية متوحشة وفاشلة"، ومهند عبد الحميد: "الموت المزدوج أو التوحد مع المحتل في الموت".

في باب مقالات يأخذنا الكاتب والصحافي التركي جنكيز تشاندار إلى ذاكرة علاقته بالزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ملقياً الضوء على الزمن الذي كانت فيه قضية فلسطين مركز تلاقح وتلاقح الحركات الثورية في المنطقة. أما منير شفيق فيقدم "محاولة لتفسير ظاهرة التطرف الراهن" انطلاقاً من دعوته إلى قراءة موازين القوى باعتبارها الأساس السياسي لهذه الظاهرة، بينما تقدّم نهوند القادري عيسى في مقالته "الذاكرة الفلسطينية في ضوء التكنولوجيا الحديثة"، قراءة لتموضع الذاكرة الفلسطينية في حقل الفضاء الافتراضي بما يتيح من إمكانات أمام الأجيال الفلسطينية كي تلتقط ذكراتها وتكتبه من دون الحاجة إلى وسائط الكتابة التقليدية.

في باب دراسات ننشر دراستين مثيرتين: الأولى لسليم تماري، "محمد كرد علي وشبح جمال باشا: متقفو سورية وفلسطين بين هويتين: العثمانية والعروبة"، وفيها نكتشف التباسات الهوية وأسئلتها عشية الحرب العالمية الأولى. أما هنيدي غانم فتأخذنا في دراستها، "من الكبّانية إلى البؤرة: تطور المفهوم الفلسطيني للاستعمار اليهودي في سياق متحوّل"، في رحلة شيقّة ومعيرة في المصطلحات المفهومية التي رافقت وترافق الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين، من عبارة الكبّانية التي شاعت قبل سنة ١٩٤٨، مروراً بالمستعمرة والمستوطنة، وصولاً إلى البؤرة الاستيطانية. وهي تعابير تعكس الفهم السياسي للمسألة، وتسمح لنا بفهم التطور اللغوي باعتباره انعكاساً للموقف السياسي،

وللحقائق التي يفرضها الاحتلال على الأرض.

في وقائع القدس التي صارت ملفاً فصلياً ثابتاً في المجلة، نطلّ على المدينة التي تواجه وحيدة الاختناق الاستعماري الاستيطاني، فنقرأها في ثلاثة عناوين: عصام نصّار يقدم في مقالته "رؤية مغايرة لمركزية القدس: دروس من تاريخ المدينة"، محاولة متميزة لوضع القدس في إطارها الوطني والتاريخي، رافضاً السقوط في دهايز الخطاب الديني المهيمن الذي يعزل القدس عن واقعها الاجتماعي بصفتها مدينة فلسطينية أولاً. أمّا هبة أصلان فتقدم في تحقيقها "عيتو" مخيم شعفاط: عزل إسرائيلي وغياب فلسطيني رسمي"، حقائق المعيش اليومي في هذا المخيم الفلسطيني الذي يواجه أوضاعاً سياسية واجتماعية لا تطاق. ويرسم عبد الرؤوف أرناؤوط في تقريره، "القدس: ارتفاع معدلات التغلغل الاستيطاني والإزاحات السكانية"، صورة دقيقة للعلاقة بين التغلغل الاستيطاني اليهودي في القدس ومشاريع إزاحة سكان المدينة وطردهم، بهدف تهويد القدس.

نستعيد في هذا العدد الفنان الفلسطيني الجميل حسن حوراني الذي قضى غرقاً في بحر يافا. هذا الفنان الشاب الذي مات قبل أن يتاح له بلورة مشاريعه الفنية المدهشة، يُستعاد هنا ليس بصفته بطل قصة حب كتبتها الروائية الإسرائيلية دوريت روبينيان، وأثار كتابها ضجة في إسرائيل بسبب قيام وزارة المعارف بسحبه من قائمة الكتب المقررة لأنه يروي قصة حب تدور في نيويورك بين إسرائيلية يهودية وشاب فلسطيني (سنعالج هذه الرواية في العدد المقبل من المجلة). بل بصفته قبطاناً للألوان والروح، كما كتب خالد حوراني في شهادته. وإلى جانب شهادة حوراني ننشر شهادة معين الطاهر عن "سرايا الجهاد في فلسطين: الحكاية التي لم تُروى"، وهي حكاية تستحق أن تُروى لأنها جزء من تاريخ النضال الوطني الفلسطيني الذي لم يُكتب كثير من فصوله.

في باب في الذاكرة يتذكّر هشام نشابه القاضي والحقوقي والمناضل محمد المجذوب، الذي لن يكون غيابه سوى تأكيد للفكر القومي والالتزام الفلسطيني الذي ميز حياة هذا المتقف النبيل الذي رافق مؤسسة الدراسات الفلسطينية من خلال عضويته في مجلس أمنائها.

رائف زريق في قراءته الخاصة لرواية "أولاد الغيتو - اسمي آدم" يأخذنا إلى العلاقة بين الصمت والكلام، ففي مقالته: "كيف يتكلم الصمت ويصمت الكلام"، يقرأ حكايات آدم دنون ومدينته اللد في داخل الكتابة الأدبية بصفتها بحثاً عن المعنى الذي يتجلى في تشقق الصمت وعجز الكلمات.

في باب فصليات ننشر تقريرين: الأول لخليل شاهين، "المبادرة الفرنسية" وخيبات الدبلوماسية الفلسطينية، والثاني لأنطوان شلحت، "صدام بين المؤسستين السياسية والأمنية في إسرائيل". ونختتم العدد بفهرست الوثائق التي تُنشر في موقعنا الإلكتروني.

هيئة التحرير